منها ثلاثة احجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه امثال الحمص والعدس لا تصيب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاوا ويسيلون عن نفيل ابن حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال حين راي ما انزل الله بهم من نقمته شعرا

ابن المفر والاله الطالب • والاشرم المغلوب ليس الغالب

وقال نفيل ايضا الا حييت عينا يا ردينا • نعمنا كم مع الاصباح عينا

ردينة لو رايت ولا تريه • لدى جنب المحصب ما راينا

اذا العذرتني وحمدت امري • ولم تاسي على ما فات بينا

حمدت الله اذ ابصرت طيرا • وخفت حجارة تلقى علينا

فكل القوم يسال عن نفيل • كان علي للحبشان دينا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون على كل منهل واصيب ابرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط انملة انملة كلما سقطت انملة منها اتبعتها منه مدة تمت قيحا ودما حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون ويقال انه اول ما رييت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما رايت بها مرائر الشجر الحنظل والحرمل والعشر ذلك العام فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم كان مما يعدد الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ما رد عنهم من امر الحبشة لبقا امرهم ومدتهم فقال تبارك وتعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف ماكول وقالت عايشة رضي الله عنها لقد رايت قايد الفيل وسايسه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان قال ابن اسحاق فلما رد الله الحبشة عن مكة واصابهم ما اصابهم به من النقمة اعظمت العرب قريشا وقالوا هم اهل الله قاتل عنهم وكفاهم مونة عدوهم فقالوا في ذلك اشعارا يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة وما رد عن قريش من كيدهم فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي

تنكلوا عن بطن مكة انها • كانت قديما لا يرام حريمها

لم تخلق الشعرى ليالي حرمت • اذ لا عزيز من الانام يرومها

سائل امير الجيش عنها ما راي • ولسوف ينبي الجاهلين عليمها

ستون الفا لم يوبوا ارضهم • بل لم يعش بعد الاياب سقيمها

كانت بهم عاد وجرهم قبلهم • والله من فوق العباد يقيمها

وقال

وقال ابو قيس بن الاسلت الانصاري ثم الخطمي من قصيدة سياتي ذكرها بجملتها

فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا • باركان هذا البيت بين الاخاشب

فعندكم منه بلاء ومصدق • غداة ابي يكسوم هادي الكتايب

كتيبته بالسهل تمشي ورجله • على القاذفات في رؤس المناقب

فلما اتاكم نصر ذي العرش • جنود المليك بين ساف وحاصب

فولوا سراعا هاربين ولم يؤب • الى قومه من الحبش غير عصايب

وقالت سبيعة بنت الاحب بن ربيعة بن بني نصر بن معوية بن بكر ابن هوازن بن منصور لابنها خارجة بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة تعظم عليه حرمة مكة وتنهاه عن البغي فيها وتذكر تبعا وتذلله لها والفيل وهلاك جيشه فيها

ابني لا تظلم بمكة • لا الصغير ولا الكبير

واحفظ محارمها بني • ولا يغرنك الغرور

ابني من يظلم بمكة • يلق اطراف الشرور

ابني يضرب وجهه • ويلح بخديه السعير

ابني قد جربتها • فوجدت ظالمها يبور

الله امنها وما • بنيت بعرصتها قصور

والله امن طيرها • والعصم تامن في ثبير

ولقد غزاها تبع • فكسا بنيتها الحبير

واذل ربي ملكه • فيها فاوفى بالنذور

يمشي اليها حافيا • بفنائها الفا بعير

ويظل يطعم اهلها • لحم المهاري والجزور

يسقيهم العسل المصفى • والرحيض من الشعير

والفيل اهلك جيشه • يرمون فيها بالصخور

والملك في اقصى البلاد • وفي الاعاجم والخزير

فاسمع اذا حدثت وافهم • كيف عاقبة الامور

ولم يزل شعراء اهل الجاهلية يذكرون في ذلك اشعارهم معتدين بصنع الله فيه وقد جرا على ذلك شعراء الاسلام فقال الفرزدق ابن غالب التميمي يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويعرض بالحجاج بن يوسف ويذكر الفيل وجيشه

فلما طغى الحجاج حين طغى به • غنى قال اني مرتق في السلالم

فقال كما قال ابن نوح ساترتقي • الى جبل من خشية الما عاصم

رمى الله في جسمانه مثل ما رمى • عن القبلة البيضاء ذات المحارم

جنودا تسوق الفيل حتى اعادهم • هباء وكانوا مطرخمي الطراخم

نصرت كنصر البيت اذ ساق فيله • اليه عظيم المشركين الاعاجم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)